

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } * { مَلِكِ النَّاسِ } * { إِلَهِ النَّاسِ } * { مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } * { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } * { مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ } (1-6)

قوله جل ذكره: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } .
أَعْتَصِمَ بِرَبِّ النَّاسِ خَالِقِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ .

{ مَلِكِ النَّاسِ } .

أي مالِكهم جميعهم .

{ إِلَهِ النَّاسِ } .

القادر على إيجادهم .

{ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } .

من حديثِ النَّفْسِ بما هو كالصوتِ الخفيِّ .

ويقال: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ .

ويقال: من شَرِّ الْوَسْوَاسَةِ التي تكون بين الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

" والخنَّاس " الذي يغيب و يخنس عن ذِكْرِ الله. وهو من أوصاف الشيطان. { الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }.

قيل: " الناس " يقع لفظها على الجنِّ والإنسِ جميعاً - كما قال تعالى:

{ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ }

[الأحقاف: 29] فسَمَّاهم نفراً، وكما قال:

{ يُعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ }

[الجن: 6] فسَمَّاهم رجالاً.. فعلى هذا استعاذ من الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، والشيطانُ الذي له تسلُّطٌ على الناسِ كالوسواس؛ فللنَّفْسِ من قِبَلِ العبدِ هواجِسٌ، وهواجِسٌ، وهواجِسُ النَّفْسِ ووساوسُ الشيطانِ يتقاربان؛ إذ إن يدعو إلى متابعة الشهوة أو الضلالة في الدين أو إلى ارتكاب المعصية، أو إلى الخصال الذميمة - فهو نتيجة الوسواس والهواجس.

وبالعلم يُميِّزُ الإلهام وبين الخواطرِ الصحيحة وبين الوسواس.

(ومما تجب معرفته) أن الشيطان إذا دعا إلى محذورٍ فإن خالفته يدعُ ذلك (ثم) يدعوك إلى معصيةٍ أخرى؛ إذ لا غَرَضَ له إلا الإقامة على دعائك (...). غير مختلفة.